﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٨﴾ [الأعلى: 8]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

القصدُ مِن إثبات الوحي أو محوِ شيءٍ منهُ هو تيسير الشَّريعة على العبادِ

بعد أن ذكَر النَّظمُ القرآنيُّ فيما سبقَ مِن آياتِ السّورة الإلهيّاتِ والنُّبوّةَ، وأشار إلى النَّسخ؛ ناسب أن يُبَيِّن في هذه الآية أنَّ الدّين المُشروع له هو الحنيفيَّة السَّمحة، وأنَّه ﷺ لا يُقيمُه في شيءٍ بنَسْخٍ أو غيره، إلّا كان هو الأيسَرَ لَهُ والأرفَقَ؛ لأنَّ الرِّفقَ والعنفَ يتغيَّران بحسَبِ الزَّمان[1].

الوعد بالتَّوفيق للأيسَرِ بعدَ الوَعْدِ بالإقراء وعدَمِ النِّسيان

وبعد أن أخبَرَت الآيتان السّابقتان أنَّ الله تعالى سَيُقْرِئُ رسولَهُ ﷺ، ولَن يُنْسيَهُ شيئًا ممّا يوحيهِ إليه إلّا شيئًا فيه مصلحَةٌ أكيدَةٌ في أمورِ الدّين أو أمور الدُّنيا؛ ناسب أن يُعْطَفَ عليه الوعدُ بأنْ يَجْعَلَ شريعتَه سهلةً مُيسَّرة وأن يوَفِّقه للأخلاق الكريمة، وإلى الأخذِ بما هو أرفقُ وأيسَرُ في كُلِّ أحوالِه[2].

❁ شَرْحُ المُفرداتِ:

1) ﴿وَنُيَسِّرُكَ﴾، ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾: (يسر) أصْلانِ؛ يَدُلُّ أحَدُهُما عَلى انْفِتاحِ شَيْءٍ وخِفَّتِه، ومنه: اليُسْرُ، وهو: ضِدُّ العُسْرِ، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: 185]، وقال: ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧﴾ [الطلاق: 7]، وتَيَسَّرَ كذا واسْتَيْسَرَ؛ أي: تسهّل، وتَيَسَّرَتْ في كذا، أي: سهَّلته وهيّأته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ﴾ [القمر: 17] أي: سَهَّلناه للحِفْظِ، وأعنّا عليه مَن أرادَ حِفْظَهُ، واليُسْرى: السَّهل، وقوله: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ معناه: نجعل شريعتَكَ سهلَةً مُيَسَّرة[3].

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 397.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 281.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والجوهري، الصِّحاح، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (يسر).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

وَعْـدٌ مـن الله تَـعـالى لرسولِهِ ﷺ أن تـكـونَ شَريعَتُه سَهلةً مـيـسَّـرةً لـه ولغيرِه

في هذه الآية يَعِدُ الله تعالى رسولَه ﷺ بأن يوَفِّقه دائمًا للطَّريقة اليُسرى في كُلِّ بابٍ مِن أبوابِ الدّين: عِلْمًا، وعمَلًا، واهتداءً وهِدايَةً، وبأن يَرْزُقَه الأمور الحَسَنَةِ التي تجعَلُه يَعيشُ سَعيدًا في دُنياهُ، وظافِرًا برِضْوانِ الله تعالى في أُخْراهُ[1].

❁ الإيضاحُ اللّغويّ والبَلاغيُّ:

نوعُ الواو ودلالتُها في صدْرِ الآية:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ لعطف ما بعدَها على قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ وما بينَهما اعتراضٌ وارد لِما ذُكِر من التَّعليل وتعليق التَّيسير به، وهو من بابِ عَطْفِ العامِّ على الخاصِّ في المآل، وإن كان مُفهوم الجُملة السّابقة مغايِرًا لمَفْهوم التَّيسير؛ لأنَّ مفهومَها الحِفْظُ والصّيانةُ، ومفهوم المعطوفة: تَيْسير الخَيْر لَهُ ﷺ[2].

دلالة فِعْلِ التَّيسير، ووجهُ إسنادِهِ إلى ضمير العظمَةِ:

تطمينُ النَّبيِّ ﷺ ووعـدُه بالمُعاونة، وهو مُقْبِلٌ على تبليغِ الـوَحْـي الـذي وُعـد بـعـدَمِ نِسْيانِهِ

التَّيسير هوَ جَعْلُ الشَّيء يسيرًا على فاعله[3]، ومعناه هُنا: التَّوفيق والتَّسهيل، وفي إسنادِ الفِعْلِ (نُيَسِّرُكَ) إلى ضميرِ الحقِّ ﷻ بصيغةِ التَّعظيم إيناسٌ للنَّبيِّ ﷺ وتطمينٌ له وهو مُقبلٌ على تبليغِ الوَحْي الذي وُعد بحِفْظِه وعدم نسيانِ شيءٍ منه، وإشعارٌ له بالرِّعاية والاهتمام بأمْرِهِ، والمُؤازرة والمُساندة في تبليغ الرِّسالة وأداء الأمانة، وذلك بتوفيقِهِ إلى كُلِّ ما هو يَسيرٌ، والوحي إليه بما في طاقة النّاس وليس بما يفوقُ قُدراتِهم، ولو بُنِي الفعلُ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، فقيل: (وستُيَسَّر لليُسرى)؛ لفَقَدَ المعنى هذا التَّطمين، بما له مِن أثر كبير

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 457، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 365.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 281.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 281.

في نفسِ النَّبيِّ ﷺ وهو يخطو خطواتِهِ الأولى في إبلاغِ رسالَةِ اللّه تَعالى، وتلاوةِ الوحي النّازل إليه على قلوب المُشركين وعقولِهِم.

براعة تعديَةِ فِعْلِ التَّيسير إلى ضَمير المُخاطب:

التَّيسيرُ مَلَكَةٌ راسخةٌ في النَّبيِّ ﷺ كأنَّه جُبِلَ عليها

الشّائع في اللِّسان العربيِّ تعليق فعل التَّيسير بالأمور المُيسَّرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ۝٢٦﴾ [طه: 26]؛ أي: أنَّ أصلَ التَّركيب هُنا: (ونيسر لك اليسرى)، لكنَّ النَّظم الكريم عدلَ عَن ذلك إلى تعديَةِ الفِعْلِ إلى ضمير الخِطاب العائدِ إلى النَّبيِّ ﷺ مُباشرةً ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾؛ للإيذان بقوَّة تَمْكينه مِن اليُسْرى والتَّصرّف فيها، بحيثُ صار ذلك ملكةً راسخَةً له، كأنَّه جُبل عليها، كما في قوله ﷺ: «اعْمَلوا فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ...»[1]، والمعنى: نوَفِّقُك توفيقًا مُسْتَمِرًّا للطّريقة اليُسْرى في كُلِّ بابٍ مِن أبوابِ الدّين: عِلْمًا وتعليمًا واهتداءً وهداية، فيَنْدَرِج فيه تيسير طريق تَلَقّي الوحي والإحاطة بما فيهِ مِن أحكامِ الشَّريعة السَّمحة والنَّواميس الإلهيَّة ممّا يتعلَّق بتكميل نفسِهِ وتكميلِ غَيْرِه[2].

ما كُلِّفَ به النَّبيُّ ﷺ مُيَسَّر، وهو مُيَسَّرٌ لأداءِ ما كُلِّف به

أمّا إذا أُجْرِيَ التَّركيب على الأصل فعِنْدَئِذٍ يكونُ المعنى: نَجْعَلُك أنت مُهيَّأً مُسَهّلًا مُلَيَّنًا مَوَفَّقًا[3]، وبذلك يشتمل الكلامُ على تَيْسيرَيْن: تيسيرِ ما كُلِّف به النَّبيُّ ﷺ؛ أي: جعله يسيرًا مع وفائه بالمقصودِ مِنْهُ، وتيسيرِ النَّبيِّ ﷺ للقيامِ بما كُلِّف به[4].

بلاغة الاستعارةِ في فِعْلِ التَّيسير:

التَّيسيرُ صِفَةٌ ملازِمَةٌ للنَّبيِّ ﷺ ولا تنفكُّ عنه

في التَّعبير بالفِعْل (نُيَسِّرُكَ) استعارةٌ تصريحيَّة؛ شُبِّه فيها التَّهيئة والتَّوفيق بالتَّيسير، ثُمَّ اسْتُعير التَّيسير لتوفيقِ النَّبيِّ ﷺ وتمكينِه مِنَ اليُسْرى وتصرُّفِه فيها بما يأمُرُ اللّه تَعالى به؛ للدَّلالة

(1) رواه البخاري في صحيحه، برقم: (4949)، ومُسلم في صحيحه، برقم: (2647).
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 145.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/ 145.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 282.

على أنَّ التَّيسير صفَةٌ ملازِمَةٌ للرَّسول ﷺ، لا تَنْفَكُّ عنه، ولا تُفارِقُه، والمعنى: نُهَيِّئُك للأمور اليُسْرى في أمْرِ الدّين وعواقبه؛ مِن تيسير حفظِ القُرآن الكريم لكَ، وتيسير الشَّريعة التي أُرْسِلْتَ بها، وتيسير الخَيْرِ لك في الدُّنيا والآخرة[1].

معنى اللّام ودلالتُها:

اللّام في ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ حرفُ جرٍّ يُفيد التَّعليل، والمعنى: لأجلِ اليُسْرى؛ أي: لقَبولِها، والتَّشريع بمُقْتَضاها[2].

دلالة التَّعبير بـ (اليُسْرَى) مادَّةً وصيغَةً:

(اليُسْرَى) مُؤَنَّثُ الأيْسَر، وصيغَةُ (فُعلى) تدلُّ على قوَّة الوَصْف؛ لأنَّها مُؤَنَّث (أفعل)، والموصوفُ محذوفٌ، وتأنيثُ الوَصْفِ مُشْعِرٌ بأنَّ الموصوف المحذوفَ ممّا يَجْري في الكلام على اعتبارِ اسْمِهِ مُؤَنّثًا، بأن يكون مُفردًا مُؤَنَّثًا أو جمعًا؛ إذِ الجُموع تُعامَلُ مُعاملةَ المُؤَنَّث[3]، والمعنى: يوَفِّقك للطَّريقة التي هي أيسَرُ وأسهَلُ في حفظ الوحي، أو يوفِّقُك للشَّريعة الحنيفيَّة السَّهلة، أو يذهب بك إلى الأمور الحسنَةِ في أمْرِ دُنْياك وآخرتك مِن النَّصر وعُلوِّ المنزلة والرِّفْعة في الجنَّة[4]، ولا مانِعَ مِن أنْ يكون الرَّسول ﷺ مُيَسَّرًا لذلك كُلِّه.

الرَّسولُ ﷺ مُيَسَّرٌ للأسهل والأفضل في الدُّنيا والآخرة

وجهُ تأنيثِ (اليُسْرَى) دونَ تَذْكيرِهِ:

أوثِر تأنيثُ (اليُسْرَى) دون تذكيره، فلم يُقَل: (لليُسْر)؛ لِما تُفيده الكلمَةُ المُعَبَّر بها بمعناها ومبناها المختوم بألف المدِّ مِن أنَّه لا حدود لليُسْر الذي سَيوَفَّق إليه رسولُ الله ﷺ، ولا يستطيع أحدٌ أن يَتَصَوَّر مداهُ، يُزاد على ذلكَ ما تَمْتازُ به كلمة (اليُسْرَى) مِن رعايَةٍ للفاصلة التي بُنيت عليها السّورةُ الكريمة.

لا حدود لليُسْرِ الذي وُفِّق إليه رسولُ الله ﷺ وجاءَ بِهِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 282.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 282.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 282.
(4) أبو حيّان، البحر المُحيط: 10/ 457.

بلاغة الجناسِ في الآية:

بَيْنَ كَلِمَتَي (نُيَسِّرُكَ) و(اليُسْرَى) ما يُسَمَّى جناسَ الاشْتِقاق؛ حيث اجْتَمَع اللَّفظان في أصل الاشْتِقاق، واجتماعُهما هُنا دالٌّ على ما بَيْنَ الرَّسول ﷺ والرِّسالة التي أُرْسِلَ بها من تَماثُلٍ وتَطابُقٍ؛ إذِ التَّيسير صفةٌ راسخةٌ في الرَّسول ﷺ، وصفةٌ راسخة في الدّين الذي أرسله اللّه تَعالى به، وفي الإخبار بذلك تمهيدٌ وتهيئة للتَّكليف بالتَّذكير المُتَرَتّب على هذا الوعد بالفاءِ في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾.

التَّيسير صفةُ الرَّسول ﷺ وصفةُ دينِهِ، وهو حافزٌ مُهَيّئٌ للاستجابَةِ للأمْرِ بالتَّذكير

❁ الفُروقُ المعجميّة:

اليَسير والسَّهل والهيِّن:

الشَّيْءُ اليَسيرُ هو: السَّهل القليل[1]، والسَّهْلُ: كلُّ شَيْءٍ يميل إلى اللّين وقلَّة الخشونة[2]، والهَيِّن: الحقيرُ المتَّئد الوقورُ المُتسامح والسَّهل اليَسير[3]. ولمّا كان التَّعبير واردا في سياق الوعدِ بتَسْهيلِ مُهِمَّة النَّبيِّ ﷺ في تبليغ الوحي الذي سَيَتَتابَعُ نُزولُهُ، ويتجدّد إقْراؤُه؛ ناسب البيان بقولِهِ: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ لأصالَتِها وعُمْقِها في الدَّلالة على السُّهولة الخاليَةِ مِن أيِّ نوعٍ مِن أنْواعِ الخُشونَةِ المَوْجودةِ في فِعْلِ التَّسهيل، مع الاحتفاظِ بقيمَةِ الشَّيء المُيَسّر، وعدم التَّدنّي به، كما هو موجودٌ في فِعْلِ الهوانِ.

اليَسير كلُّ ما كان شديدَ السُّهولة عاليَ القيمَةِ

(1) الرّازي، مُختار الصّحاح: (يسر).
(2) مَجْمَع اللُّغة العربيَّة، المُعجم الوسيط: (سهل).
(3) مَجْمَع اللُّغة العربيَّة، المُعجم الوسيط: (هان).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"